الملتقى الوطني الأول :

مظاهر الانفتاح الفكري والأدبي في إسهامات الأمير عبد القادر الجزائري

بطاقة المشاركة

اسم ولقب الباحث: طالبة الدكتوراه: سميرة موهوبي

مخبر التراث والدراسات اللسانية

المؤسسة التي ينتمي إليها: جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف

التخصص الدقيق: أدب عربي حديث ومعاصر.

البريد الإلكتروني: mouhoubisamira720@gmail.com

الهاتف النقال: 0697277470

محور المداخلة:

المحور الثاني: الوعي الثوري في فكر الأمير عبد القادر ومفاهيم التغيير الحضاري.

عنوان المداخلة: الأبعاد الثورية والقيم الحضارية في شعر الأمير عبد القادر.

- سميرة موهوبي: طالبة دكتوراه .

المداخلة :

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر، الإبداع الأدبي، الوعي، الثورة، التغيير الحضاري.

مقدمة:

يُعتبرُ الشعرُ من أعرقِ الفنون الأدبية عند العرب فهو ديوانُهم ، فيه يُعَبّرون عن مشاعرِهم وعواطفِهم، ويذكرون مآثرَهم وأيامَهم، ويصِفُونَ الطبيعةَ التي حولهم، وهو وسيلةٌ دعائية في حروبهم وضِدَّ أعداءهم، فتنوعت أغراضُه بين مدحٍ ونسيب ووصف وهجاء وغيرها من الأغراض، وقد استلهم شعراء العصر الحديث هذا الدور المنوط بالشعر حسب ظروفهم، ولأن الشعوب العربية في منتصف القرن الماضي كان الكثيرُ منها تحت ظلم الاستدمار، فقد جعل الشعراءُ الشعرَ أداةً لإصلاح شعوبهم وإنارةِ عقولِهم، ووسيلةً للتحرُّرِ من قيود الظلم والاستبداد الغربي، إذ كان بمثابةِ قنوات الإعلام في عصرنا الحالي، فكان الشعر أكثر الظواهر الأدبية ارتباطاً بالثورات التحررية، إذ أدى الأدباء عموما والشعراء خاصة دورا بارزا وفاعلا في هذه الثورات فنادوا بها ودعَوا إليها وشحذوا بها همم الشعوب ، وقد تَنَاولتُ في دراستي هذه وَعْيَ الشاعر الأمير عبد القادر – مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة– باستنهاض الهمم وبواقع الإنسان الجزائري والمسلم في تلك الفترة وذلك بتوعيته وتوجيهه نحو قضاياهُ الأساسية والقيم الإنسانية والحضارية، التي تعلو فوق الظلم والعبودية والطغيان، وتحلق في سماء العدل والحق والرقي مع الإنسان، ، ومن هنا يمكننا طرح الإشكال التالي:

ما مدى تجلي الأبعاد الثورية والقيم الحضارية في الكتابات الإبداعية للأمير عبد القادر الجزائري؟

وقد فرضت علي هذه الإشكالية تقديم مداخلتي هذه وفق خطة، يمكن بيانها في الآتي:

مقدمة:

أولا: الجانب النظري: يحوي:

1. التعريف بالشاعر الأمير .
2. أعماله.

3. تحديد مفهوم الثورة.
4. مفهوم القيم.
5. مفهوم القيم الحضارية.

ثانيا: الجانب التطبيقي:

1. الأبعاد الثورية في كتابات الأمير عبد القادر.
2. تجليات القيم الحضارية في كتابات الإبداعية للأمير عبد القادر .

خاتمة: بها أهم النتائج التي توصلت إليها.

أولا: الجانب النظري:

1. التعريف بالشاعر:

الأمير عبد القادر الجزائري: (1807 –1883م / 1222 – 1300هـ)

هو الأمير عبد القادر بن محي الدين الهاشمي الملقب بناصر الدين ولد بالقطينة (ناحية المعسكر) وتلقى دروسه الأولى على والده ثم انتقل إلى وهران، وبها حصل حتى برع في كافة الفنون، ثم سافر منها برا عام 1241هـ(1825م) صحبة والده قاصدين البقاع المقدسة عن طريق القاهرة، وبعد أداء فريضة الحج زار دمشق فبغداد ثم بعد أن حج مرة ثانية عاد إلى الوطن عام 1246هـ(1830م) وهو العام الذي احتلت فيه فرنسا الجزائر.[1]

اتصف بأنه كان مجاهدا ومصلحا وعالما وفقيها وشاعرا، وداعية دؤوبا للتآخي بين الشعوب، وهذا لما اشتهرت به عائلته من العلم والتقوى والجهاد، فكانوا بذلك موضع احترام وتقدير الجميع، وبالتالي استطاعت أسرة الأمير أن تبسط نفودها على القبائل النازلة في نواحي الغرب الجزائري ، وخاصة في عهد محي الدين والد الأمير عبد القادر الذي اشتهر بالعلم والتقوى وشدت إليه الرحال من الضواحي والأمصار لتلقي العلوم والأذكار.[2]

ورغبوا في مبايعته بالإمارة، لكن هذا الأخير سلم الأمر إلى ولده عبد القادر وأمر الناس بمبايعته فبايعه الناس عام 1248هـ 1832م فقام بأمر الجهاد وقاوم الجيوش الفرنسية المقاومة الشديدة ودارت بينه وبينها معارك عنيفة، كانت الحرب فيها سجالا ومن جملة تلك المعارك معركة واصل ونهر تافنة ورافدة سكاك بناحية تلمسان حتى اضطر أحد قواد فرنسا إلى إبرام معاهدة صلح معه عام 1253 هـ 1837م عرفت "**بمعاهدة تافنة**"، سلم له الفرنسيون بمقتضاها مدينة تلمسان ،وكان محاصرا لها فبقيت في حكمه إلى أن استردها الفرنسيون عام 1259هـ1842م بعد نقض المعاهدة السالفة الذكر.[3]

عاش الأمير زلزال الاحتلال بكل فداحته وانهياراته، ونهض بمهمة الجهاد على أقدر ما يكون بطولة واستماتة وعزما، وفاعل المحتل المستعمر بسلاح النار وقاومه بالصبر، ونازله بالكلمة والموثق وهزمه حينا وانهزم أمامه. [4] وتفوق العدو عليه إذ الأيام دُوَلٌ والأحرار أصحابُ حَقٍّ، لن يُعْدَمُوا.

---

[1] – محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: **إرشاد الحائر إلى أثار أدباء الجزائر**، المجلد 2، الجزء 3و4 ،دا البصائر للنشر والتوزيع ، تلمسان، 2011، ص:496.

[2] – عبد الرزاق بن السبع: **الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه**، عبد العزيز سعود البابطيين، باتنة، دط ، 2000 ، ص11.

[3] المرجع السابق ،ص ن.

[4] عشراتي سليمان: **الأمير عبد القادر الشاعر(مخل إلى تحليل الخطاب الشعري في محطة الما بعد)**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،ط3 ، 2009،ص5

ولما رأى أن الاستمرار في المقاومة لا يجدي نفعا، اشترط للاستسلام، أن يكون كل من بقي في البلاد آمنا على حياته وماله،[1] فسلم الأمر لفرنسا عام 1264هـ 1847م على شروط وقع الاتفاق عليها بين الطرفين ثم نقل من ميناء الغزوات إلى فرنسا وبقي بها أربع سنوات كأسير إلى أن أطلق سبيله فارتحل الى تركيا إلى مدينة بورصة لشبهها بتلمسان وبعدها توجه إلى دمشق،[2] واستقر بها في عام 1856 إلى عام وفاته 1883 ، أي 27 سنة ومند قدومه إليها تبوأ فيها مكانة تليق به كزعيم سياسي وأديب وشاعر، فكانت له مشاركة بارزة في الحياة السياسية والعلمية.

2. أعماله:

للأمير عبد القادر شعر رائق جمع في ديوان عنوانه "نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر" نشر بالقاهرة سنة 1903 ، كما له نثر فائق يتجلى ذلك في رسالته المسماة "ذكرى العاقل في تنبيه الغافل" المطبوعة بمصر مع الترجمة فرنسية والرسالة المسماة "المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد"، "وشاح كتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب "، "كتاب المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد"[3]

3. مفهوم الثورة:

أطلق اسم ثورة على عدد كبير من الظواهر المختلفة في شدتها والتي تمتد من أي تحرك مسلّح – أو حتى غير مسلح _ ضد نظام ما ، إلى التحركات التي تطرح إسقاط نظام واستبداله؛ وفي اللغة العربية نفسها استُخدم التعبير لوصف تحركات شعبية من أنواع عدة مثل: "ثورة الزنج" و "ثورة القرامطة" و قد استخدمها العرب في القرن العشرين مرتبطا بالنضال ضد الاضطهاد، مثل " ثورة عمر المختار" و " ثورة الريف" و"ثورة الجزائر"

[1] – نزار أباظة: **الأمير عبد القادر الجزائري – العالم المجاهد**، دار الفكر المعاصر، بيروت – دار الفكر، دمشق، ط1، 1414-1994 ، ص: 13.

[2] محمد بن رمضان شاوش والغوثي حمدان: **إرشاد الحائر إلى أثار أدباء الجزائر**، ص496

[3] الأمير عبد القادر الجزائري، ديوان الشاعر، شرح وتقديم العربي دحو، ط3، 2007، ص19

و" الثورة الفلسطينية" وغيرها... وترتبط كلمة الثورة بالحركة السريعة الانفعالية التي تتضمن فعل النهوض، مثل "الوثبة" و"الانتفاضة" و" الهبة".[1]

4. مفهوم القيم:

جاء في لسان العرب "القيمة: واحدة القيم،وأصله الواو: لأنه يقوم مقام الشيء"

والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول تقاوموه فيما بينهم، وإدا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه" ابن منظور د.ت ج5 3783.[2]

أما اصطلاحا فالقيم هي المبادئ والمعتقدات الأساسية والمثل، والمقاييس أو الأنماط الحياة التي تعمل مرشدا عاما للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، لتقويم المعتقدات والأفعال، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص[3].

5. مفهوم القيم الحضارية:

القيم الحضارية مفهوم مرتبط بالنمو والترقي، لدلك فهو مرتبط بالإنسان المميز بنعمة العقل والمكلف بعمارة الكون. ويأتي مفهوم العمارة بمعنى التعمير والتحديث المستمر إلى نهاية الحياة، ويختلف عالم الإنسان عن عالم الحيوان الموسوم بالتوحش وغير المكلف بعمارة الكون.[4]

ثانيا: الجانب التطبيقي:

أولا: الأبعاد الثورية في كتابات الأمير عبد القادر:

---

[1] – ينظر: عزمي بشارة : **في الثورة والقابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، قطر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، ص: 12 – 26 .

[2] – ينظر: مُنى عطية عبد المولى درغام: **مفهوم الإصلاح في إطار مرجعية القرآن الكريم**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، مصر، الموقع الإلكتروني: https://democraticac.de/?p=77889 ، تاريخ الاطلاع: 17أفريل 2022.

[3] أحلام عتيق :مفهوم القيم وأهميتها في العلمية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،العدد الثاني، المجلد الثالث، يناير 2019، ص4

[4] – **المرجع نفسه**، ص: 32.

أ- الافتخار برجال الجزائر الأبطال وجيوشه

– يفتخر الأمير عبد القادر في "قصيدته بنا افتخر الزمان" برجال الجزائر الأبطال الأحرار ، حيث يقول في أبيات من هده القصيدة :

- **لنا في كل مكرمة مجال ومن فوق السماك لنا رجال**
- **لهم همم سمت فوق الثريا حماة الدين دأبهم النضال**
- **لهم لسن العلوم لهم احتجاج وبيض، ما يثلمها النزال**
- **سلوا، تخبركم عنا فرنسا ويصدق إن حكت منها المقال**
- **فكم لي فيهم من يوم حرب به افتخر الزمان،ولا يزال**[1]

– ففي هذه الأبيات نجد الشاعر يحتفي بالقيم الموجودة في رجال الجزائر وفيه أيضا كرجل من هؤلاء الرجال الدين خاضوا المعارك بقوة وشجاعة لا يجزعون ولا يخافون أبطال في الحروب والنزال ، كما يفتخر بخصالهم الحميدة وأخلاقهم الرفيعة.

وفي قصيدة :"وبي يحتمي جيشي" التي يدافع عن كرامة وطنه ويبث روح الكفاح والعزم في نفوس المجاهدين حيث يقول فيها :

- **أمير إذا ما كان جيشي مقبلا وموقد نار الحرب اذا لم يكن صالي**
- **اذا مالقيت الخيل إني لأول وان جال أصحابي فإني لها تـــال**
- **أدافع عنهم مايخافون من ردى فيشكر كل الخلق من حسن أفعالي**
- **وأورد رايات الطعان صحيحة وأصدرها بالرمى تمثال غربـــال**
- **وَعني سلي جيش الفرنسيس تعلمي بأن منایاهم بسيفي وعســـالي**
- **فما همتي إلا مقارعة العـــــدا وهزمي أبطالا شدادا بأبطـــالي.**[2]

[1] – الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان، ص: 46.

[2] – الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان، ص:49

– ففي هذه الأبيات يصف لنا الأمير عبد القادر بألفاظ مشحونة الروح الجهادية والحماسية مفتخرا بقوته معتزا بجيشه وجنوده الذين يدافعون عن هذا الوطن بكل تحدي وصمود وصرامة لرفع راية الحق والجهاد في سبيل الله وفي سبيل حرية الوطن .

ونجده في هده القصيدة كذلك يسخر من السادات الذين يتفاخرون ببطولاتهم لكن في معارك يدفعون الجيش ويحتمون بمؤخرته يقول :

ومن عادة السادات بالجيش تحتمي وبي يحتمي جيشي وتحرس أبطالي[1]

ب- الافتخار بفروسيته والدعوة إلى الاقتداء بها :

– ونجد الشاعر يفتخر بفروسيته في بعض القصائد لا من أجل نفسه بل من أجل بث روح الحماسة والشجاعة في نفوس الرجال والجيوش ، ومما جاء في ديوانه، قوله:

- **وما كل شهم يدعى السبق صادق وإذا سيق للميدان بان له الخسر**
- **وعند تجلي النقع يظهر من علا على ظهر جردبل ومن تحته حمر**
- **وما كل من يعلو الجواد بفارس إذا ثار نقع الحرب والجو مغبر**
- **وما كل سيف ذو الفقار بحده ولا كل كرار عليا إذا كروا**
- **وما كل طير طار في الجو فاتكا وما كل صياح إذا صرصر الصقر.**[2]
- **فذا مثل للمدعين ومن يكن على قدم صدق، طبيبا له خبر**

– يفتخر الأمير عبد القادر بفروسيته وشجاعته من أجل زرع الهمم في نفوس الرجال و افتخاره هذا كذلك يقصد منه تقديم نفسه للآخر الذي يجهل الأرض وشعبها الشجاع الذي يدافع عن الأرض بالنفس والنفيس، وليست الفروسية عند العرب ،ولا عند الأمير براعة وثبه على ظهر الفرس، ولا هي الشجاعة الخرقاء المتهورة . إن الفروسية أخلاق كريمة ومثل عليا، والأمير عبد القادر اشتهر بفروسيته ونزعته البطولية الحماسية والنضالية ضد الغزو الفرنسي لأرض الوطن، فعرفه أهل الجزائر مناضل وطنيا ،وبطلا صنديدا ومقاتلا شجاعا.

[1] الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان ،ص49

[2] – الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان، ص103

ويحذر الأمير من الانخداع بمظاهر الفروسية وان لا نقف عند الملامح والسمات فقط وانما التعمق في ذات الفارس فهي التي تبين معدنه ان كان ظاهريا فقط او فارسا شجاعا قويا حقا ويوضح هذا في قوله:

- **لئن كان هذا الرسم يعطيك ظاهري فليس يريك الرسم صورتنا العظمى.**
- **فثم وراء الرسم شخص محجب له همة تعلو بأخمصها النجما**
- **وَما المرء بالوجه الصبيح افتخاره ولكنه بالعقل والخلق الأسمى .**
- **وَإن جمعت للمرء هذه وهذه فتلك التي لا يبتغى بعدها نُغمى.**[1]

ت- خطابه للمجاهدين وهم يرابطون في الميدان :

لقد كان يشجع المجاهدين بألفاظ الجهاد والحماسة من أجل تقوية معنوياتهم وشحذ همهم ومثال ذلك قصيدة "**يا أيها ريح الجنوب**" والتي يقول فيها:

- **الباذلون نفوسهم ونفيسهم في حب مالكنا العظيم الأجلل**
- **الصادقون الصابرون لدى الوغى الحاملون لكل ما لم يحمل**
- **وألذ شيء عندهم لحم العدا ودماؤهم كزلال عذب المنهل**
- **مانهم إلا شجاع قارع أوبارع في كل فعل مجمل**
- **كم حاربوا كم ضاربوا كم غالبوا أقوى العداة بكثرة وتمول**
- **كم صابرو وكم طاردوا وتجلدو للنائبات بصارم وبمقول.**
- **كم قاتلوا كم طاولوا كم ماحلوا من جيش كفر باقتحام الجحفل**[2]

فالخطاب الشعري هنا يشد على الأيدي ويثبت الأفئدة ويقوي من الإيمان بالقضية الجهادية من أجل حرية الوطن وحرية شعبه.

[1] – الأمير عبد القادر الجزائري ، الديوان، ص 45.

[2] سليمان عشراتي: الأمير عبد القادر شاعر، ص40

ث- تصويره لقوة السيف وجياده والافتخار بهما :

شعر الأمير لا يخلو من ذكر السيف والجياد التي هي أساس الحروب والمعارك بعد الرجال الأقوياء فنجده يقول :

- **وأسيافنا قد جردت من جفونها وردت إليها بعد ورد وقد روى**[1] .

ففي هذا البيت نجده يصور السيوف بأنها عطشى تريد الارتواء بالانتصار في المعارك والحروب وهذه الصورة الحماسية تحث على ضرورة الجهاد والدفاع عن الوطن .

ويقول في أبيات أخرى واصفا أهمية الجياد ومصاحبتها:

- **وعِر جيادا جاد بالنفس كرها وقد أشرفت مما عراها على التوى** .
- **ألا كم جرت طلقا بنا تحت غيهب وخاضت بحار الآل من شدة الجوى** .[2]

– إذن نجد البعد الثوري عند الأمير عبد القادر من خلال كتاباته الحماسية والفخرية ، فالفخر في شعر الأمير يماثل تماما الشعر الوطني الآن الذي يفتخر فيه الشاعر بمناقب وطنه وبشجاعة رجاله وقوتهم في المعارك والحروب وبالحث على الجهاد والدفاع عن هذا الوطن .

ثانيا: تجليات القيم الحضارية في كتابات الإبداعية للأمير عبد القادر :

[1] الأمير عبد القادر: الديوان ، ص54

[2] – الأمير عبد القادر الجزائري، الديوان، ص52

أ- الهوية والانتماء:

- ومن قصائده التي تدعو إلى الهوية والانتماء الحضاري قصيدته "**يا عاذرا لامرئ قد هام**" أو معنونة بـ "**ما في البداوة من عيب** " والتي يقول فيها:

- **يا عاذرا لامرئ قد هام في الحضر وعاذلا لمحب البدو والفقر**
- **لا تذمن بيوتا قد خف محملها وتمدحن بيوت الطين والحجر**
- **لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر**
- **ولو كنت أصبحت في الصحراء مرتقيا بساط رمل به الحصباء كالدرر**
- **أو جلت في روضة قد راق منظرها بكل لون جميل شيق عطر**
- **ونحن فوق جياد الخيل نركضها شليلها زينة الأكفال والخصر**
- **ترابها مسك بل أنقى وجاد بها صوب الغنائم بالأصال والبكر**[1]

- ففي هذه الأبيات يظهر الشاعر قيمة من القيم الحضارية وهي الاعتزاز بالهوية الانتماء إلى البدو فهذه القصيدة كتبت بعدما سأله بعض أمراء فرنسا هل البدو أفضل أم الحضر وهو في حقيقة سؤال استفزازي يريدون به من الأمير انكار اصله وانبهار بالحضر الموجود في فرنسا لكن رد الأمير كان مفحما فهو رجل يعتز ببدواته مفتخرا بصحرائها الشاسعة وبالخيل والسيف فلا يغره الحضر ولا ينسيه حب وطنه وقوميته وأصله.

بالإضافة إلى الاعتزاز بالهوية والانتماء نجد الأمير عبد القادر يعتز بنسبه الشريف ويفتخر به ، حيث يقول في قصيدة **أبونا رسول الله** :

- **أبونا رسول الله، خير الورى طرا فمن في الورى يبغي يطاولنا قدرا**
- **وحسبي بهذا الفخر من كل منصب وعن رتبته تسمو وبيضاء أو صفرا**
- **وبالله أضحى عزنا وجمالنا بتقوى وعلم والتزود للأخرى**[2]

[1] الأمير عبد القادر الجزائري ،الديوان ،ص50 ، 51

[2] الأمير عبد القادر الجزائري ، الديوان ،ص 45

كان الأمير عبد القادر يعتز ويفتخر بنسبه الشريف ، حيث كان يلقب بالشريف لانتسابه لسلالة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك كانت قبيلة بني هاشم تنظر إليه نظرة ولي من أولياء الله[1] وهذا لنسبه الذي يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ب- العلم:

- لقد كان للعلم مكانة عند الأمير عبد القادر فلقد كان يشجع عليه ويمدح العلماء وهذا ما يظهر لنا في قصيدة "**محامد العلم**" التي كتبها في مدح محمود الحمزاوي مفتي دمشق حيث يقول فيها :

- **حمدا لملهم أوحد العلماء محمود علوما مالها إحصاء**
- **هو أعلم العلماء واحد عصره وهو طود سر هدى له إهداء**
- **وهو الإمام وأهل كل محامد ما دعد؟ ماعلُوى؟ وما أسماء؟**
- **الله أولى آل طه سؤودا ومحامد لعلومها إملاء**
- **والله ودهم وأعطاهم حمى سرا علاه للسماك سماء**
- **لله ما أحلى وأملح موردا أهداه وهو إلى الهموم دواء[2]**

- إذن الأمير عبد القادر كان محبا للعلم والعلماء مقدرا لهم وهذا راجع لنشأته الدينية والعلمية والثقافية ،فلقد حرصت أسرته على تكوين شخصيته تكوينا حربيا وسياسيا وعلميا وأدبيا فكان مثما تشغل باله أمهات الكتب التراثية، فكذلك قد تشغل باله مصانع البارود والأسلحة، ومصانع العملة الوطنية، وإنشاء المدارس والمراكز التعليمية.

ت- الحرية :

لقد كان الأمير عبد القادر يمتلك عزة نفس قوية وصرامة في كرامته وكرامة وطنه فكان يفضل حريته وحرية شعبه ووطنه على جميع خزائن الدنيا مؤمنا بروح المسؤولية تجاه هذا الوطن و نلاحظ هذا في رده على اقتراح

[1] عبد الرزاق بن السبع: الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه ،ص 17

[2] الأمير عبد القادر الجزائري ،الديوان، ص98

القائد الفرنسي "**نابليون**" الذي عرض فيه على الأمير الإقامة بفرنسا، فأجابه بقوله: "**لو أن جميع خزائن الدنيا فتحت أمامي، واقترح علي وضعها في جهة، وحريتي في جهة أخرى لاخترت حريتي**"[1].

ث– الصدق والأخلاق الحميدة:

إن الأمير عبد القادر بطل مناضل شجاع في المعارك والحروب ومتمسك بالقيم الإسلامية وبأخلاقه الحميدة ويحث عليها ومن هذه القيم التنزه عن اللؤم، وصد الضيم والأذى، والحلم والكرم، والصدق، والصبر والإرادة ومثال ذلك في قوله:

- **رفعنا ثوبنا عن كل لؤم وأقوالي تصدقها الفعال**
- **فلا جزع ولا هلع مشين ومنا الغدر أو الكذب محال**
- **لقد شادوا المؤسس من قديم بهم ترقى المكارم والخصال**[2]

فالأمير كان يشيد بالأخلاق الرفيعة والقيم السامية فالسيف والجياد لا يكفيان لكي تكون فارسا بل بالأخلاق والقيم تكون فارسا وإنسانا.

خاتمة:

وخلاصة ما نتوصل إليه من هذه الدراسة أن الأمير عبد القادر جمع بين السيف والقلم واللين والحزم، والعاطفة والعقل، فلقد كانت له أبعاد ثورية في قصائده تبث روح الجهاد والحماسة بألفاظ مشحونة قوية ومعاني أخذت منحى نضالي، ولقد استطاع الأمير بقصائده هذه أن يكون أول من يظهر الالتزام في الشعر العربي الحديث، كما نادى الأمير عبد القادر بالقيم الحضارية من اعتزازه بهويته وانتماءه وافتخاره بهما والصحراء والروضة والخيل، وكذلك الاعتزاز بنسبه الشريف الذي يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع تشيده ومدحه للعلم والعلماء كقيمة حضارية لابد منها بالإضافة إلى حبه للحرية وتفضيلها عن خزائن الدنيا، وحثه على الأخلاق الحميدة والقيم السامية حتى في المعارك كالصدق والصبر وكرهه للأخلاق السيئة حتى في سجال كالكذب واللؤم والأذى، فليس هناك مثل الأمير في عصره قد غص بأخلاق الغدر والكيد والجبروت، وليس هناك مثله

[1] الأمير عبد القادر، الديوان ،ص 18

[2] الأمير عبد القادر الديوان، ص 46،47

من طاب بما لمس من شيم إنسانية في مجتمع أعدائه ومغتصبي وطنه، فلم يسعه إلا أن يمد اليد وأن يبدي الصفح ويترجى ما تقتضيه إرادة الله.

ولقد خلخل الأمير أرضية الشعر من صعيدها التقليدي العتيد، وانزاح بالخطاب نحو وجهة واقعية وسعى إلى تطويع عود البيان العربي ليعبر بكفاءة، إذ ارتقت القصيدة على يده وخطت أولى خطواتها على درب الجد والمصلحة الجماعية.

وسيبقى الأمير عبد القادر الحاكم الجزائري الأبرز وصاحب القريحة الفذة التي مكنته من أن يخوض في حقل الإبداع الشعري الكتابة الفكرية والدينية، ما جعله يعزز مكانته كعالم إلى جانب منزلته كمجاهد ورجل سياسة وشخصية دولية حازت الاعتراف والاحترام في سائر الأصقاع مثلما قال الكاتب عشراتي سليمان في كتابه "**الأمير عبد القادر شاعرا** ".

1

قائمة المصادر والمراجع:

6. – أحلام عتيق :**مفهوم القيم وأهميتها في العلمية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي**، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،العدد الثاني، المجلد الثالث، يناير 2019.

7. - الأمير عبد القادر الجزائري، **ديوان الشاعر** – الأمير عبد القادر الجزائري، شرح وتقديم: العربي دحو، دار ثالة، الجزائر، ط3، 2007.

8. – محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: **إرشاد الحائر إلى أثار أدباء الجزائر**، دار البصائر للنشر والتوزيع ، تلمسان، 2011.

9. – عبد الرزاق بن السبع: **الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، عبد العزيز سعود البابطيين**، باتنة، (د.ط) ، 2000.

10. - عشراتي سليمان: **الأمير عبد القادر الشاعر(مدخل إلى تحليل الخطاب الشعري في محطة الما بعد)**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،ط3 ، 2009.

11. – عزمي بشارة : **في الثورة والقابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، قطر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1.

12. – مُنى عطية عبد المولى درغام: **مفهوم الإصلاح في إطار مرجعية القرآن الكريم**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، مصر، الموقع الإلكتروني: https://democraticac.de/?p=77889 ، تاريخ الاطلاع: 17أفريل 2022.

13. نزار أباظة: **الأمير عبد القادر الجزائري – العالم المجاهد**، دار الفكر المعاصر، بيروت – دار الفكر، دمشق، ط1، 1414-1994 .